Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يرجع الفضل في اكتشاف « كافكا » للعالم العربي إلى عميد الأدب العربيّ طه حسين الذي نشر في عام ١٩٤٧ مقالاً نقدياً مستفيضاً ، قدّم فيه هذا الأديب الأجنبيّ للقرّاء العرب للمرّة الأولى (١) . نشأ ذلك المقال في أعقاب إقامة المؤلّف في فرنسا صيف ١٩٤٦ ، حيث تسنّى له أن يقرأ أعمال « كافكا » في ترجمتها الفرنسيّة ، وأن يتابع استقبال هذا الأديب فرنسيّاً . ولذا جاء المقال وقد انعكس فيه ما اصطُلح على تسميته « دخول كافكا الثاني » إلى فرنسا، ذلك الدخول الذي تمّ بمبادرة من الوجوديّين الفرنسيين ، وفي مقدمتهم سارتر وكامو (٢) . ومما زاد من اهتمام طه حسين بـ « كافكا » حقيقة أن هذا الأديب قد كان آنذاك مثاراً لجدل شديد : «وربما كان من طرائف الأشياء ، أنّ آثار كافكا ، كانت تُستقبل في غرب أوروبا وينكّل بها أبشع تنكيل في أوروبا الوسطى ؛ فكان الإنكليز والفرنسيون يترجمونها ويفسّرونها ، على حين كان الألمانيون الهتلريون يحرقونها جهرة في الميدان » (٣) . ولكنّ السبب الرئيسي لاهتمام حسين بـ « كافكا » يكمن في أوجه التشابه ، التي اعتقد أنها قائمة بين هذا الأديب وبين الشاعر والفيلسوف العربي أبي العلاء المعرّي .

في استعراضه السريع المكثفّ لحياة « كافكا » يشير طه حسين إلى أربع أزمات كبرى عاشها الكاتب ، أولها الأزمة الدينيّة التي أدّت إلى ابتعاد « كافكا » عن الديانة اليهوديّة ، وأزمة الأبّ التي تولّدت عن حقيقة أنّ « كافكا » الشابّ قد « انكر سيرة أبيه في الدين ، لأنّه لم يرَ فيها صدقاً ولا إخلاصاً . ثم أنكر سيرة أبيه في الأسرة ، لأنّه رآها تقوم على التسلّط الاستطالة وعلى القوّة والقهر أكثر مما تقوم على الرحمة